الاستيطان الإغريقي في ليبيا

فازية فراح
جامعة *تيزي وزو*

يعتبر الوجود الإغريقي في المغرب القديم من الفترات التاريخية الهامة للمنطقة ، فيمكن تشبيهه بالوجود الفينيقي، فكلاهما عنصرين أجنبيين استقروا و أسسوا مستوطنات فيها، و النقطة التي يمكن أن تجذب الباحث أثناء تصفحه للأبحاث الخاصة بكلا الفترتين ، فيجد نفسه أمام غزارة البحوث و تنوعها في موضوع الاستيطان الفينيقي، بعكس ذلك في الاستيطان الإغريقي و حتى أثناء التكوين الجامعي الكلاسيكي و L.M.D نجد تركيز مواضيع البرامج حول الاستيطان الفينيقي في المغرب القديم أما الوجود الإغريقي نجد إشارات سطحية فقط و أكثر من هذا أثناء البحث عن المراجع الخاصة بهذا الموضوع نجد قلتها في المكاتب الجامعية و العمومية.

بعد اطلاعي على التوسع الإغريقي بصفة عامة في حوض البحر المتوسط وجدت أهمية هذه المستوطنة الإغريقية في ليبيا و الدور الفعال الذي كان لها في الفترة الإغريقية و الرومانية، و يترجم لنا هذه الأهمية التسمية التي أطلقت عليها من طرف الباحثين و هي "أثينا إفريقيا"، و الاهتمام الذي خصص لها من طرف الكتابات الكلاسيكية[1]، زيادة إلى كل هذا، الاهتمامات التي أولتها الدولة الأوروبية منذ القرن الثامن عشر، بعدما تم اكتشاف البقايا الأثرية لقورينائية بواسطة الرحالة الأوربيون و الهواة، إلا أن نتيجة عملية الكشف تلك كانت تعرض آثار المدينة للسرقة و النهب المنظم من قبل الرحالة و القناصل الأوربيون الذين بدءوا يتوافدون عليها، فهربت مجموعة هائلة من المنحوتات المهمة و الأواني الفخارية الرائعة و غيرها من الأشياء التي لا تقدر بثمن و تعرض اليوم في اكبر المتاحف العالمية[2]، الإشكال الذي سنحاول عرضه ببساطة في هذا المقال هو كيف تم تأسيس الإغريق لمستوطنتهم في ليبيا؟ هل كان لوجود مستوطنات أخرى غير قورينائية؟ من كان مؤسسها – إذا كان لها وجود– هل هم إغريق قورينائية؟ أم مهاجرين جدد؟

تأسيس قورينائية: (CYRENAÏCA)

يعود تأسيس المستوطنة الإغريقية الأولى في ليبيا، إلى هؤلاء المهاجرين الثيرين في حدود الربع الثالث من القرن السابع قبل الميلاد (أي في حوالي 631 ق. م.) و هي المستوطنة المعروفة بقورينائية. و نجد بأن المصادر الكلاسيكية اختلفت في إعطاء تاريخ واحد و دقيق لتأسيسها لكن بعد المقارنات و الدراسات العديدة للمؤرخين المحدثين توصلوا إلى تحديد زمن قيامها بالسنة التي ذكرت أعلاه كون أنها الأقرب للصحة، فذكر الباحث شامو في كتابه القيم حول تاريخ ليبيا و المعنون Cyrène sous la »

[3]« monarchie des battiades إلى أن تاريخ الاستيطان الأول في ليبيا وقع محل جدال بين المؤرخين، مثلما وقع جدال و اختلاف حول الاستيطان الأول في جنوب ايطاليا و جزيرة صقليه و غيريها من المناطق التي توسع إليها الإغريق.

و بعد التحليل الذي قام به شامو في دراسة مختلف الأساطير التي تطرقت إلى تاريخ قوريني، و بعض المؤرخين الذين حاولوا إثبات نظرياتهم انطلاقا من إحدى المصادر القديمة، توصل إلى أن إنشاء المستوطنة لم يكون سابق للقرن السابع قبل الميلاد و تطابق معلومات المصدرين المهمين هيرودوت [4] و بنداروس [5] حول تاريخ التأسيس، و مؤسس المستوطنة، و دعمت هذه المعلومات التاريخية بمصادر أثرية دلت على صحة ما ذكره هؤلاء [6] ، فيقول الباحث شامو صعوبة تصديق هذه المصادر التي يطبعها دائما الطابع الأسطوري و يجزم قطعيا بالبطلان الكامل للفرضيات التي تزعم بقيام استيطان إغريقي سابق على استيطان الباطيين[7] فيها، ثم يواصل القول الحقيقة أن الباطيين القورينائيين أنفسهم كانوا على صواب عندما اعتقدوا بأنه لم يسبقهم في الاستقرار على ارض قورينائية احد سوى الليبيين وحدهم، من حيث أن هؤلاء الأخيرين هم السكان الأصلين للبلاد[8] .

و عليه جاء تأسيس المستوطنة من طرف المهاجرين الثيريين (من جزيرة ثيرا)[9] الذين خرجوا من موطنهم، متوجهين بزوارقهم نحو جنوب حوض المتوسط و طبعا لم يكن هذا الاتجاه عن طريق الصدفة بل استجابة: لما أملته عليهم كاهنة معبد "أبوللو"[10]، بحيث قامت الفيثية بتوجيههم إلى ليبيا، أين ردت على باطوس الذي استشارها بحسب الرواية القورينائية التي سردها هيرودوت قائلة "...يا باطوس! ... لقد جئت تستنبيء عن صوتك... فلتعلم أن الرب الطاهر يبعث بك إلى ليبيا، ارض الأغنام، كي تؤسس فيها مدينة " أما عن الرواية الثيرية، تقول ان ملك جزيرة "ثيرا" "جرينوس" هو الذي توجه إلى موحى دلفي[11] و كان من بين مرافقي الملك "باطوس بن بوليمنيستوس" و خاطبته كاهنة الموحى الفيثية، قائلة بأنه يتوجب عليه التوجه إلى ليبيا لإنشاء مستوطنة فيها، فتذرع الملك للإله أبوللو بأنه طاعن في السن، و يكلف "باطوس" بهذه المهمة [12] رغم الاختلاف الذي نجده في كلا الروايتين، إلا أنها تتطابق في مؤسس المستوطنة [13]، كما أن موحى دلفي هو الذي وجه هؤلاء الثيريين إلى ليبيا. ما يعني أن المعبد كان له دور في إنشاء هذه المستوطنة.

اتجهت الحملة التي على رأسها اريسطوطيليس إلى ليبيا التي تتكون من سفينتين ذات خمسين مجدافا لكل منها، رسوا في بداية الأمر بجزيرة بلاتيا (Platèa) [14]، حوالي (639-637 ق.م.) أي استقروا فيها لمدة عامين، ثم قاموا بعدها بترك جزيرة بلاتيا، إذ أنها لم تكن كافية لسد حاجياتهم و لم تحقق لهم طموحاتهم، فانتقلوا جميعا و تدريجيا الى ازيريس Aziris[15] على اليابسة و استقروا فيها لست سنوات حوالي (637-631 ق.م.) [أنظر ملحق رقم 1 ص11].

بعدها اتجه الإغريق بقيادة باطوس وبعد اتفاق مع بعض الليبيين للوصول إلى المكان الذي تم فيه تأسس مدينة قوريني (كيريني)، حيث عبروا أراضي ايراسا[16] الخصبة ليلا لكي لا يطمع فيها الإغريق [17]. و نفهم من إقناع الليبيين لهؤلاء المهاجرين الثيرين بالانتقال إلى منطقة أخرى للاستقرار فيها، دليل على فطنة قبيلة "الجيليجاماي"[18] الليبية القديمة من نوايا هؤلاء التي ترمي الى الاستيلاء على كل الأراضي الخصبة، أما عن المنطقة التي استقروا فيها كانت في أراضي لا تقل خصوبة عن الأراضي التي مروا بها، فحطوا رحالهم عند "نبع ابوللو"[19] الذي كان السكان الأصليون يقدسونه[20]. و قالوا لهم الليبيين بأنها منطقة تتوفر على الأمطار الغزيرة، فأنشأ الثيريون قوريني في هذا الموقع الحصين بحيث يبلغ ارتفاعها 620 م، عن مستوى سطح البحر، هذا التل الواقع بين واديين، وادي بوتركية و وادي بلغادير هذه المستوطنة التي تنبأ بها ابوللون و تحدث عليها هيردوت و بنداروس، و مصادر أخرى متعددة[21]، ستشهد بفضل هذا الموقع الثري بازدهار و مكانة ذات ثقل في حوض المتوسط[22] ، وبعد عرض كيفية قيام هذه المستوطنة سنحاول فيما يلي التطرق إلى أوضاع هذه المدينة و كيف كانت العلاقة مع السكان المحليين؟ و هل اكتفى الإغريق بتأسس قوريني أم أن أطماعهم لم تتوقف في هذا الحد؟

قبل التطرق إلى أوضاع المدينة علينا الإشارة إلى الأسباب التي دفعت بالإغريق في إنشاء هذه المستوطنة بصفة عامة، و حسب المعطيات التاريخية، لم تختلف الأسباب التي أدت بالإغريق في الاستقرار شرق حوض المتوسط و غربه عن أسباب استقراره و إنشاء مدينة قوريني في ليبيا، و تظهر لنا الأسباب على النحو التالي:

1- قد تكون البيئة المحدودة الموارد إلى حد بعيد هي التي ساعدت الإغريق بشكل أو بآخر على الاستعمار، و لم يكن أمامهم إلا القيام بعمليات القرصنة و خوض غمار البحر، و التوجه إلى مناطق ابعد توفر لهم الأمان و تسد حاجياتهم، لكن هذا ليس السبب الوحيد الذي يدفع للاستيطان و الاستعمار، لكن هناك جملة من أسباب أخرى تتمثل في ما يلي:

2- الظروف السياسية: أين كان الحكم في أيادي الارستقراطيين الأشراف الذين يبسطون نفوذهم على أغلب خيارات البلاد، فلم يكن أمام المواطنين إلا النزوح إلى الخارج محاولين الظفر بشيء من السلطان في غير وطنهم الأصلي.

3- روح المغامرة التي يتصف بها الإغريقي، فهو شعب يحب الاستطلاع و يستهويه البحر فكانت حركة الاستعمار وسيلة لإشباع هذه الرغبة في نفوسهم.

4- ضيق بلاد الإغريق عن استيعاب كل أهلها و هي في تزايد مطرد سببا مهما من أسباب نزوح فريق منهم إلى الخارج بحثا عن أوطان جديدة، يجدون فيها متسعا لهم و يتخلصون من الديون التي أثقلت كواهل العامة خوفا من التحول إلى عبيد [23].

5- القانون الإغريقي الذي يورث الابن الأكبر كل أراضي والده، و حرمان البقية من حق الإرث، دفع بهؤلاء المحرمون من الإرث و الأراضي بالاندفاع خارج بلاد الإغريق بحثا عن أراضي و ممتلكات خاصة بهم[24].

هذه عن الأسباب الداخلية أما الأسباب الخارجية هو تراجع إمبراطوريات الشرق، بتدهور السيطرة الفينيقية على البحر، و التي كانت تحد من نشاط الإغريق في حوض المتوسط، و الانحطاط الذي تعاني منها الحضارة الفرعونية ما افقدها نفوذها و سيطرتها في المنطقة الشرقية[25]. و يمكن أن نستنتج نفس الأسباب التي أدت بالإغريق لتأسيس قوريني، فبعد الدراسة التي قام بها "شامو" على المصادر التي تناولت أسباب تأسيس هذه المستوطنة توصل إلى استخراج الصورة الموالية:

" في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، وقعت في جزيرة ثيرا أزمة سياسية و اجتماعية، تسبب فيها الاكتظاظ السكاني في الجزيرة، ما يعني أن الأزمة الديموغرافية التي شهدتها بلاد الإغريق مس حتى جزيرة ثيرا، و كان انفجار تلك الأزمة قد حدث بمناسبة موسم الحصاد، ما يدل أن المنتوج المحلي لم يفي بغرض احتياجات السكان من الغذاء، و هذا يعني أن مجتمع الثيري يعاني من الفقر و الحرمان بسبب عدم امتلاكهم لأراضي زراعية خاصة بهم، أو فقدوها بسبب عادة الإرث أو بسبب الديون التي تفرض عليهم، فالعجز عن تسديدها أدى إلى فقدان أراضيهم [26].

فأوفد الثيريون إلى معبد دلفي وفدا لإستنباء الوحي "وحي ابوللو" حول جدوى تهجير عدد من السكان، فجواب الإله كان كما سلف الذكر أعلاه بالتوجه إلى ليبيا و تأسيس فيها مستوطنة.

و هكذا نستنتج: أن الفقر الذي كان يعيشه الثيريون و تأزم أوضاع الجزيرة هو السبب الأساسي في هجرة هؤلاء الثيريين الهدف منها البحث عن الأراضي الزراعية، الرفاهية، الملكية و التحرّر من قيود الطبقة الارستقراطية المالكة، أما عن وجهتهم نحو الجنوب لم تكن بالصدفة، بل بتوجيه من معبد أبوللو الذي يتكلّف بمهمة الاستقصاء و جمع المعلومات حول مختلف المناطق في حوض المتوسط، فالآلهة على علم بطبيعة المنطقة ووفرتها على احتياجات المهاجرين و يتأكد لنا هذا من خلال جواب كاهنة المعبد التي ردت على هؤلاء الثيريين الذين استنطقوا الوحي مرّة أخرى عندما فقدوا الأمل بعدم وجود الخيرات التي وعدّها بهم الإله أبوللو بالعثور عليها في ليبيا، فجاء الرّد كما يلي: " إذا كنت أنت تعرف ليبيا، دون أن تذهب إليها، معرفةً تَفضُل معرفتي بها، أنا الذي زرت موئل الحرفان هذا، فإنني أجلُّ علمك كثيرا" [27] و هذا الجواب الاستهزائي دليل على المعرفة الدقيقة للإله بثروات المنطقة، و إمكانية إنشاء فيها مستوطنة غنية و قوية بموقعها و ثرائها، كما يدّل أيضا على جهل هؤلاء المهاجرين الثيريين، بهذه المنطقة و تخوفهم من التسلل إلى أراضيها الداخلية.

أما عن معنى اسم قوريني جاء من اسم المنبع الذي أسست عنده المدينة و يدعى قيرَا (KIRA)(KUpα)، عندما استوطن باتوس هناك و سمع بأسطورة الحورية "قوريني" مع "أبوللو"، قرر تسمية مدينته هذه على اسم الحورية قوريني، إلا أنّ ظهور عبادتها في هذه المستوطنة كان في وقت متأخر[28]، لذا اعتبر شامو أنّ اسم هذه المدينة هو اسم جاء من المنبع المعروف "بمنبع قوريني" كما سلف الذكر، و هذه التسمية لم يكن أصلها من الحورية لكن هو اشتقاق من الاسم الليبي لنبتة الزئبق البري المعروف عند الليبيين بـ "القورَا" و إذن تسمية "قورانا" هي التسمية التي أطلقت على مدينة قوريني في اللهجة الدورية التي كان يتحدث بها مستوطنوها الإغريق – تعني "المكان الذي ينمو فيه نبات "القورا" أي (الزئبق البري) بكثرة [29]، و نفهم من هذا التفسير الذي أعطاه لنا شامو في تحليله على ظهور التأثير المحلي على هؤلاء المهاجرين الإغريق، و حتى إن لم نستطع الحصول أدلة كثيرة في هذا الجانب، لكن يمكن أنّ نفترض وجود هذا التأثير و لعلّ الدراسات اللغوية المقارنة في هذا المجال ستؤكد هذه الفرضية مستقبلاً.

شهدت مستوطنة قوريني منذ تأسيسها على يد "باطوس أريسطوطيليس" في حدود 631 ق.م بأحداث تاريخية هامة .

أصبحت هذه المستوطنة الإغريقية التي يحميها الإله أبوللو– عرفاناً من هؤلاء الثيرين بالدور الفعّال الذي لعبه هذا الإله بتوجيههم إلى ليبيا التي ستوفر لهم كل احتياجاتهم [30]، فجاءت أحداث هذه المستوطنة في ظل فتره حكم مؤسسها باطوس و سلالته المعروفة تاريخيا بـ "الفترة الباطية" Epoque BATTIADES كما يلي:

إنّ مختلف الملوك الذين حكموا قوريني في ظل الأسرة الباطية، لم يكونوا على مسار واحد، فشهدت المستوطنة فترات ازدهار، و تراجع مرات أخرى بسبب اضطرابات داخلية، كما أن غرور و استبداد بعض الملوك أدّى بطبقات المجتمع للوقوف بوجهه بمساندة أحزاب معارضة داخلياً أو ملوك أجانب لديهم هدف بالتدخل و مساندة أحد الأطراف المتنازعة، فبداية الخصومات و النزاعات داخل المستوطنة لم تكن في السنوات الأولى من تأسيسها، فيؤكد لنا المصدر هيرودوت أن فترة حكم الملك باطوس الأول للمدينة لمدة أربعين سنة لم تشهد فيه هذه الأخيرة حدوث أي اضطرابات سياسية [31]، ويرجع ذلك أنّ القورينائيين، كانوا يعتبرونه ملكاً مقدساً حيث يرجع الفضل إليه في تأسيس مدينتهم، كما يضيف لنا هيرودوت أن حتى بعد فترة حكم الملك أركسيلاوس ابن باطوس الذي حكم مدة ستة عشر سنة بعد والده استمر الاستقرار، إذ لم يكن هناك زيادة في عدد المهاجرين الثيريين عن فترة تأسيس هذه المستوطنة [32] ، إذا دّل هذا على شيء فهو يؤكد لنا أنه لم يكن هناك هجرات إغريقية أخرى جاءت بعد قدوم باطوس و المجموعة التي رافقته و التي لا تزيد عن مائتي مهاجر كانوا على وفاق مع ملكهم باطوس، و لكن هل هذا العدّد القليل يستطيع أن يقوم ببناء و تشّيد منشآت ضخمة "كمعبد أبوللو" في شكله المبدئي، حتى و إن قدم لهم يد المساعدة

أهل البلد "الليبيين"، و على هذا يرى شامو أنّ هناك نزوح آخر للثيريين إلى ليبيا، و لاسيما أنّ المهاجرين الأوائل ظلوا على اتصال مستمر مع وطنهم الأم[33].

من هذا نستنتج أنّ المستوطنة، استقبلت مهاجرين جدد، لكن لم يكونوا بأعداد كبيرة، و جاءوا دائماً من الوطن الأم أي "ثيرَا"، ما يعني أنه لن يكون هناك خلاف مع المستوطنين الأوائل، الذين هم بدورهم بحاجة لتدعيمهم لأن العدد القليل لهؤلاء الثيريين لن يتمكنوا من الصمود، بل سينحل مع الوقت داخل العنصر المحلي، أما عن علاقتهم بالليبيين فلم يظهر هناك خلاف معهم ما داموا لم يحسوا بعد بالخطر الذي يحدق بهم بقبول تأسيس مستوطنة إغريقية داخل أراضيهم، بل على العكس هناك علاقة ودّ و مصاهرة متبادلة بين هذين العنصرين، باتخاذ الإغريق الثيريين لنساء ليبيات زوجات لهم مكونين أسرا في موطنهم الجديد[34].

فأشتهر مؤسس و حاكم قوريني، بالدماثة، و الورع و عمل على بناء و تشييد معابد عديدة في قوريني تمجيداً للآلهة، و الشاعر بنداروس يصف لنا في البوثية الخامس، هذا الملك الذي سيظل القورينائين يمجدونها ما دامت كل أعماله كانت تهدف إلى تقوية المدينة في ظل احترامه للآلهة التي لم يتراجع عن تخصيص لها منشآت و تقديم لها القرابين الثمينة [35]، و برهنت الحفريات على ما ذكره بنداروس بحيث عُثر في قوريني على معابد شيّدت قبيل نهاية القرن السابع قبل الميلاد أو إلى مطلع القرن السادس قبل الميلاد [36] ،كما يظهر من الآثار المتبقية اليوم في موقع المدينة (شحات حاليا) [أنظر ملحق رقم 2 ص12]. عن مدى سعي ملوكها منذ تأسيسها على إعطاء صورة جميلة لهذه المستوطنة [37] ، و رغم ما تعرضت له من اضطرابات داخلية نجد أنّ ذلك لم يمنع الملوك من مواصلة تشيّد معالم أخرى، و القيام بتحصينات أكثر طول فترة حكم الأسرة الباطية.

أما عن الاضطرابات التي عرفتها فترة الحكم الباطي، نجد في عهد حكم الملك "باطوس الثاني" الملقب بـ "السعيد" [38] الذي اعتلى العرش في حدود 580 ق.م. أو قبل ذلك بقليل فهذا الملك الذي دعى الإغريق من جميع المناطق المختلفة للبلاد، بالهجرة نحو ليبيا و هذا بغرض تعزيز التواجد الإغريقي في "قوريني"، و نرى أنّ الإله "أبوللو" مدّ له يد العون و أوحى إلى كاهنة معبده الفيثية بأن تقول على لسانه: "... إنّ كل من يتلكأ في النزوح إلى ليبيا الفاتنة، ولا يضع يده على نصيب من أراضيها، فإنه سيعضُّ يديه ندماً، لا محالة" [39] ، أمام النزوح الكبير من مختلف الجزر الإغريقية و بالأخص جزيرة "البيلوبونيز"، جزيرة كريت و جزر أخرى كردوس، أضحى الليبيون مسلوبو الأراضي التي أصبحت تحت سيطرة هؤلاء النازحين الجدّد، فبدأت العلاقة بين الإغريق و الليبيين تتحول إلى عداء، و أكثر من هذا نجد القبيلة الليبية " الاسبستاي". التي كانت أراضيها مجاورة لقوريني ثارت ضد التوسع الذي قام به الإغريق على حساب أراضيهم فأصبحت نظرتهم تجاه هؤلاء المهاجرين خطر يهدّدهم، ما دام أنّهم لم يحترموا علاقة الوّد التى كانت بينهم، و أصبح طمعهم في تعزيز قوتهم سبب في استنجاد شيخ هذه القبيلة و هو زعيم

"أديكران" (ADICRAN) بفرعون مصر "أبريس" [40] و على ما يبدو أنّ إستنجاد الليبيين بالفراعنة دليل على علاقتهم الجيدة بهؤلاء، و على يقين بأنّ الفرعون لن يرفض طلبهم مادام أنّ جيوشه تتكون من عدد كبير من المرتزقة الليبيين، نتج عن المعركة التي جرّت بين الجيشين الليبيين بمساعدة الجيوش المصرية من جهة و القورينائيين الإغريق من جهة أخرى إلى انهزام الليبيين و حليفهم في موقع بايراسا 570 ق.م. و على ما يذكره هيرودوت أنّ الهزيمة الشنعاء التي تعرض لها الجيش المصري ناتجة عن انعدام الخبرة لدى المصريين، و تسبب هذا في إبعاد الفرعون "أبريس" عن الحكم و تعويضه بـ"أحمس الثاني"[41].

بعد هذا الانتصار الذي حققه القورينائين توطد سلطان المستوطنة و تأكدت سيادتها على الليبيين، و تلا باطوس الثاني على عرش قوريني إبنه و وريثه "أركسيلاوس الثاني" الذي عرّف بأن شخصيته مخالفة لوالده و ما إنّ تربع على عرش قوريني، حتى دخل في خصومات ضد إخوانه، و كان هذا الخلاف هو بداية الصراع بين الملكية و الأرستقراطية، و نتج عن هذا الخلاف الواقع بينهم خروج الإخوة الأربعة للملك من مدينة قوريني و إنشاء مدينة خاصة بهم و هي (باركي) "المرج" بمساعدة الليبيين المعادين للملك "أركسيلاوس الثاني"، و قرّر الملك مهاجمة أخوته في الموقع الجديد الذي أنشئوه، لكن مساندة الليبيين لهم، و استدراج الجيوش القورينائية إلى الصحراء الليبية [42]، نتج عنها انهزام جيوش الملك و مرض هذا الأخير بسبب ذلك [43].

قتل أركسيلاوس الثاني من طرف أخاه ليارخوس (LEARCHUS)، و هو على فراش المرض و استولى على العرش، و لكن تدخلت أرملت (أركسيلاوس II) و انتقمت لزوجها، فآل العرش لباطوس الثالث [44] ابن (أركسيلاوسII)، في ظلّ الصراع بين الملكية و الأرستقراطيين، و في الوقت نفسه كان الوافدون الجدد من الإغريق يطالبون بأن يكون لهم نصيب من الامتيازات التي كان المستعمرون الأوائل الذين وفدوا من جزيرة ثيرا قد احتكروها لأنفسهم[45]، و لاحتواء هذه الاضطرابات لجأ إغريق قوريني إلى "موحى دلفي" مرّة أخرى كي يرشدهم إلى جادّة الصواب، فرّد عليهم، يأمرهم باستقدام أحد المصلحين من مدينة "مانتيني" [46] الإغريقية ليصوغ لهم تشريعات ملائمة، فاستجابت هذه المدينة لمطلب سكان قوريني فبعثت إليهم أحد أبرز مشرعيها، و هو "ديموناكس" [47] ، فبعد أن وصل هذا المشروع قام بدراسة أحوال المدينة و بعدها تقدم بالإصلاحات الدستورية التالية:

1- قسم قوريني إلى ثلاثة أقسام أو قبائل

أ- المهاجرون من إغريق جزيرة ثيرَا و جيرانهم.

ب-المهاجرون من إغريق شبه جزيرة البيلوبونيز و كريت.

ج- المهاجرون من إغريق الجزر الأخرى

كما خصص لملك المدينة أراضي معينة و مهام كهنوتية معينة كذالك، كما أباح لسكان المدينة عموماً التمتع بالامتيازات التي كانت قبل ذلك مقتصرة على الملوك فقط [48].

لم تكن إصلاحات هذا المشرع نهاية للاضطرابات التي شهدتها قوريني، بل إن حب السلطة والاستبداد الذي بدى على ملوك قوريني أمثال أركسيلاوس الثالث بن باطوس الثالث، الذي رفض الدستور الذي وضعه المشرّع ديموناكس، وتجاهل كل الإصلاحات التي قام بها هذا الأخير أدى بثورة أهل المدينة ضده، ففي آخر هذا الصراع قُتل اركسيلاوس الثالث من طرف الإغريق الذين رفضوا السياسة الاستبدادية الطاغية [49].

آل الحكم في قوريني إلى "باطوس الرابع" الملقب بالوسيم، الذي أعتلى العرش ما بين (515–510 ق .م)، وإن كانت المصادر الكتابية لم تعطي أهمية كبيرة لفترة حكم سابع ملوك الأسرة الباطية، إلاّ أنّ المصادر الأثرية تشهد بالمنشآت الضخمة التي عرفتها فترة حكمه، كما انتهج سياسيا، سياسة وفاق كامل، لا تبعية مع جارتيه القوتين (قرطاجة والإمبراطورية الفارسية) فنجد هذا الملك يدفع جزية إلى ملك الفرس "دار الأول" كما كان يفعل والده أركسيلاوس الثالث قبله، فتعتبر قوريني إحدى الولايات التابعة للإمبراطورية الفارسية، وعلى الرغم من اعتبار الفرس قورينائية إقليماً ملحقاً بمستعمرتهم مصر لكن لم يفرضوا على هذا الإقليم رقابة صارمة، والدليل عدم وجود في قوريني ممثل مباشر للإمبراطور الفارسي، كما أنّ الملك الباطي كان يتمتع بإستقلال فعلي واسع [50].

نجد فترة حكم "باطوس الرابع" فترة مهمة بحيث استطاع توحيد قورينائية، كما استطاع توسيع العلاقات التجارية، فاندفع عبر الصحراء الليبية وصولا إلى واحات الصحراء، أين كان يسود السلم بفضل سهر الحاميات الفارسية على حماية حدودها فهذا الدور الايجابي الذي لعبته التبعية للإمبراطورية الفارسية التي كان لها الفضل في تنصيب هذا الملك الطاغي على قوريني، لكن طغيانه كان مخالفا للنهج الذي أراده القورينائين، فرفضوا استبداد هذا الملك وأرادوا التحرر من تلك السياسية التي تسلبهم حقوقهم في الملكية [51] ، ظلت هذه التبعية للإمبراطورية الفارسية إلى حدود 480[52] ق.م 479[53] ق . م، أين وضعت أثينا حدّاً للسيطرة الفارسية على المدن الإغريقية في ليبيا، وفي سنة 460 ق. م .أعلنت قوريني استقلالها التام عن الفرس الذين لم يعودوا في وضع يسمح لهم بالوقوف في وجه هذا الاستقلال.

انفجرت هذه الاضطرابات بعد وفاة باطوس الرابع وتولي الحكم من طرف ابنه ووريثه "اركسيلاوس الرابع" في حدود 462 ق. م، وهذه الاضطرابات التي نشأت كانت نتيجة لضيق الرقعة الزراعية لسكان قوريني، ولعدم مراعاة العدالة بتوزيع الأراضي عليهم [54]، ولقد انتهى الأمر بنشوب ثورة في قوريني أدت بفرار الملك "اركسيلاوس الرابع" إلى مدينة يوسبريريس التي هيأها لتكون ملجأ آمنا له في حال قيام ثورة ضده، إلاّ أنّ هذه الأخيرة ثارت هي الأخرى ضده أين قُتل من طرف أحد أتباعه في حوالي 440 ق .م . وبمقتله انتهي الحكم الباطي، كما هو نهاية للحكم الملكي الذي تربعت على عرشه هذه الأسرة لحوالي مائتي سنة [55] [أنظر ملحق رقم 3 ص13].

خلال عرضنا لفترة حكم الأسرة الباطية أشرنا لمدينة بركي (برقة) التي أسسها إخوة "أركسيلاوس الثالث"، كما ذكرنا يوسبريريس التي اتخذها "أركسيلاوس الرابع" ملجأ له أثناء ثورة سكان قوريني ضده، و البعثات الأثرية التي قامت بها مختلف الدول الأوروبية إلى ليبيا، كشفت عن وجود مدن إغريقية ذات أهمية مماثلة لمحطتهم الأولى "قوريني"، و من بين أول المدن التي شيّدها إغريق قوريني، أو بالأحرى الموقع الثاني الذي كان ذات أهمية لقوريني هي:

أبوللونيا[56]:

كان يطلق عليها اسم ميناء قوريني "Λεμενκυρηνη"[57]، و سميت بهذا الاسم لأنها لم تكن إلا ميناء تابع لمدينة قوريني تستغله للاتصال بالعالم الخارجي بسبب المقومات الطبيعية التي يملكها ذلك الميناء، و بدأت شهرة هذه المدينة منذ نهاية القرن السابع قبل الميلاد و ذكرت بهذا الاسم أول مرة عند الجغرافي أسكيلاكوس في القرن الرابع قبل الميلاد [58] كما ذكرها لنا بنداروس على أنها بنتاً لقوريني [59]، أما سترابون وصفها على أنها الميناء البحري للقورينائيين [60] الذي يتصلون بواسطته بمدن حوض المتوسط.

عثر في هذه المدينة الأثرية على فخار من جزر و مدن مختلفة من بلاد الإغريق. أرخ بحوالي عام 600ق.م. ما يعني أن استيطان هذا الميناء قريب من تأسيس قوريني نفسها، و في ضوء النجاح السريع الذي صادفه إنشاء قوريني، فلا شك أن سكان هذه الأخيرة بحثوا عن ميناء قريب لمدينتهم، ليكون حلقة وصل بينهم و باقي دول حوض المتوسط.

أما عن تحول هذا الميناء إلى مدينة مستقلة بذاتها لم تذكر لنا المصادر تاريخ استقلالها، بل نجد أشارت إلى أنها مستوطنة قورينائية [61]. و نظرا لأهمية هذه المستوطنة نجد أن السكان وضعوها تحت حماية الآلهة، و من خلال الرسومات و المنحوتات التي ترمز للآلهة نجد إلى جانبها عود السيلفيوم، و الغزال في البعض الآخر[62]، و ربما يدل على أهمية هذا الموقع، الذي يكون منطلق، لتسويق البضاعة المحلية ولاسيما "نبات السيلفيوم" الذي كان مصدر ثراء المنطقة [63].

و لقد كشفت التنقيبات المختلفة التي أجريت في هذه المدينة عن أهمية مبانيها التي لم تكن منحصرة في الفترة الإغريقية فقط، بل ظلت منطقة هامة بموقعها الإستراتيجي عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها هذه المدينة [64].

باركي[65] (المرج الحالية):

تعد هذه المدينة أكبر منافسة لمدينة قوريني، و تم التعرف عليها من خلال التنقيبات الأثرية و موقعها الحالي هو المرج، و أول إشارة لهذه المدينة كانت من طرف هيرودوتس بذكره أنها تأسست في حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد من طرف إخوة أركسيلاوس الثاني، عندما تخاصموا معه تركوا قوريني

و أسسوا برقة، و يضع مدينة تاوخيرا ضمن ريف باركي [66]، لقد تم ذكر هذه المدينة من طرف مصادر أخرى و ذكرت أهميتها السياسية و الاقتصادية، و حتى إن كان إنشاءها بعد قوريني إلاّ أنّ سرعتها في فرض نفسها كقوة في ليبيا جعل منها المنافس الأقوى لقوريني [67]، تذكر المصادر أنَ المدينة كانت محصنة بالأسوار ، ففي الحملة الفارسية الأولى، استباحها الفرس و جراء هذه الحملة خضعت المدينة لقوريني، لكن سرعان ما أفاقت من المصائب التي ألمت بها، فنجدها من جديد تقف عاصية في وجه الفرس من جديد و لم يستطيعوا دخولها مرّة ثانية إلا بالخديعة بعد حصار طويل، و كانت المدينة مناهضة للحكم الباطي[68]، فإذن تعتبر هذه المدينة ذات سياسة و قوة اقتصادية في ليبيا، كما أنها تمتلك ميناء خاص بها و هو بتوليماس[69] و هذا يدل عن قوتها الاقتصادية و التجارية.

تاوخيرا (ارسينوى)[70]

يذكرنا هيرودوت أنّ هذه المدينة تدخل ضمن الأراضي التابعة لبرقة[71]، غير أنها تعتبر من تأسيس قورينائي، و كان بسبب تزايد عدد الوافدين الإغريق الذين منحت لهم أراضي هذه المدينة لامتلاكها، و يرجح أنّ مدينة باركي قد بسطت نفوذها عليها و وسعتها، و عليه يمكن القول بأن قوريني هي التي وضعت الأسس الأولى في تأسيس المدينة، و واصلت مدينة باركي التشييد و التوسيع. و عرفت المدينة تسمية (أرسينوى) خلال فترة السيطرة البطلمية على الإقليم[72].

و من خلال الفخار الذي عثر في هذا الموقع، أرخ الوجود الأولي للإغريق فيها حوالي (620 ق.م.– 590ق.م.) و هو فخار من ثيرَا، رودس، كريت، لاكونيا، أوتيكاو كورينثة. و من جزر الكيكلاديس، ميلوس، تاوسوسو و باروس[73]. و عليه نفهم أن مستوطنين هذه المدينة جاءوا من مدن مختلفة، ما يدّل بأنّ هذه الأراضي منحت لهؤلاء الوافدين الجدد من بلاد الإغريق.

و يعتبر الأستاذ خالد الهدار أنّ هذه المستوطنة كان تأسيسها من طرف مهاجرين إغريق من جزر مختلفة بمساعدة قبيلة ليبيا و هي البكاليس التي كان موطنها قرب تاوخيرا، كما يذكرنا عن أهم آثار هذه المدينة منذ تأسيسها الأوّل من طرف الإغريق إلى الفتح الإسلامي مرور بالوجود الروماني و البيزنطي[74].

يوسبريديس [75]: Euesperides (بنغازي)

تعد بنغازي المدينة الوحيدة في ليبيا التي تحوي مدينتين قديمتين في مكانيين مختلفين، حيث جرت العادة أن يستمر الاستيطان في المدينة نفسها عبر قرون عديدة إلاّ أنّ ما حدث في مدينة بنغازي القديمة أن هجر سكان المدينة بإرادتهم أو بالقوة موقع سكنهم في يوسبريديس و استقروا في موقع آخر حيث أنشأت مدينة جديدة و هي بيرنيكي (Bériniké) التي تبعد عن الأولى حوالي 3 كلم، إن هجر الموقع كان في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد [76] أي في حدود 246ق.م.[77] أما عن الموقع الأول أي

الإغريقي فعلى ما يبدو من التنقيبات ان بداية الاستيطان كانت ما بين بداية القرن السادس إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد و بعد الهجرة لم يحدث فيه أي استيطان جديد [78].

و لقد تم العثور على أقدم بقايا فخارية أرخت بفترة 620–600 ق.م. أو 610–590 ق.م، و عليه يحتمل أنّ تأسيس المدينة يعود إلى 600 ق.م. و يعتقد أندرو ويلسون (Andrew Wilson) أن إنشاء هذه المستوطنة لم يكن من إغريق قوريني، لكوّن هذه الأخيرة في هذه الفترة ليست على كامل قوتها لإنشاء مستوطنات أخرى بل كانت من مهاجرين آخرين جاءوا من بلاد الإغريق [79]؟ لكن السؤال الذي سنطرحه حول هؤلاء المهاجرين هل كانت وجهتهم يوسبريديس مباشرة أو أنهم اعتبروا قوريني المنطلق نحو إنشاء هذه المستوطنة؟

أينما كان منطلق هؤلاء الإغريق، غير أنّ قوريني استطاعت أن تهيمن على المستوطنات الأخرى التي أنشأها مستوطنون إغريق في الإقليم، فليس من السهل معرفة أصولهم و الأماكن التي قدموا منها، و نجد أنّ الملوك الباطيين اهتموا بهذه المستوطنة لاسيما أثناء حكم اركسيلاوس الثاني، و ظلت المدينة ذات أهمية لملوك الأسرة الباطية أين جعلوها ملجأ آمن في حالة حدوث معارضة و شغب في قوريني، و ربما هم الذين قاموا بإنشاء صور المدينة المبكر المقام من الطين على أساسات من حصى الحجارة، الذي يؤرخ ما بين 580–570 ق.م.[80]

و ظلت هذه المدينة ذات مكانة مرموقة للملوك الباطيين، و بعد سقوط هذه الأسرة تدخل في حلف مع قوريني، و هذا يظهر من خلال العملة، و لكن في حوالي 322 ق.م. تحالفت المدينة مع المغامر ثيبرون ضد كيرني، ربما بعد تحرّرها من سيطرة هذه الأخيرة [81]. و عليه تعكس لنا آثار يوسبريديس قوتها الاقتصادية و سعي الملوك بالاستحواذ عليها و جعلها قاعدة ملكية لهم في حالة الخطر هروباً إليها كملجأ، إضافة للمكانة التي كان لها في حوض المتوسط من خلال العلاقات التجارية المتبادلة مع مدن حوض المتوسط.

الخاتمة:

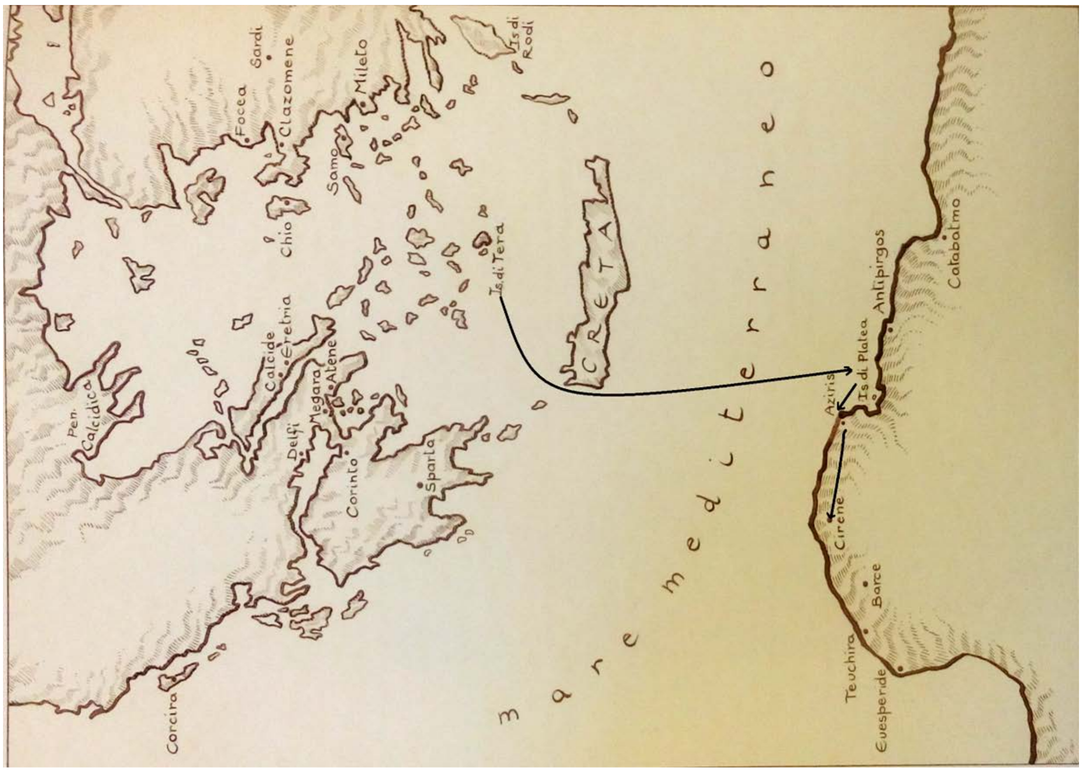
من خلال عرضنا البسيط لمستوطنة قوريني واهم المحطات الإغريقية الاخري في ليبيا نتوصل

- ان المستوطنة أسست لنفس الأسباب التي دفعت بالإغريق للهجرة لمناطق مختلفة من حوض المتوسط ولعب معبد دلفي دور في توجيه المؤسس، تقوية المستوطنة ومساعدة ملوك المستوطنة كلما طلبوا من وحيه مساعدة او نصيحة.
- العلاقة التي تربطهم بالسكان المحليين كانت مبنية على الود والاحترام في بادئ الأمر لاسيما أثناء حكم اركسيلاوس الأول ثم تحولت لعلاقة عداوة بعد ما بدأ الإغريق في التوسع والاستيلاء

على الأراضي الليبية ما أدى بالسكان الأصليين بالتحرك والوقوف في وجه المستوطنين الذين أصبحوا خطرين بعد إبعادهم (الليبيين) إلى أبواب الصحراء والاستيلاء على ممتلكاتهم من طرف المستوطنين الجدد.

- أسست المدن الإغريقية الأخرى في عهد قريب من تأسيس قوريني نفسها حسب أراء الباحثين، كون المصدر الأكثر أهمية هيرودوتس الذي ذكر أن المهاجرين المرافقين ل باطوس جاءوا على متن سفينتين ذوات الخمسين مجدافا ، وان عدد المستوطنين الأوائل لقوريني ظل على ما هو عليه طيلة حكم أول ملكين عليها الذي دام 56 عاما، فهذا العدد القليل لا يمكنه بناء الصروح الضخمة في قوريني نفسها، فما بالك بتأسيس مستوطنات تبعد عن الموقع الأول بحوالي 150 كلم، ما يوحي بان هنالك هجرات استيطانية أخرى دعمت الأولى، والتنقيبات الأثرية التي عثر فيها على الفخار الذي يعود لمناطق اخرى ماعدا ثيرا يدل على وجود هجرات أخرى نحو ليبيا.
- لم تكن المستوطنة معزولة عن بلد الإغريق الأم والمستوطنات الأخرى، لكن نجدها على العكس من ذلك فقد ساهمت من القرن السادس قبل الميلاد في حياة المدن الإغريقية الأخرى، فكونت معها علاقات تجارية.

أخيرا نتمنى أن تكون مستقبلا تنقيبات تعطي لنا معلومات عن الدور الليبي في هذه المستوطنة، والمجال لا ينحصر في الآثار المادية فقط، بل حتى في الدراسات اللغوية، فهناك احتمال كبير لوجود دور فعال لعبه السكان الأصليين في هذه المستوطنة.



الموقع الاثري لمدينة شحات



شخصيات و تواريخ و أحداث العهد الملكي الباطي في قورينّي

تعاقب الملوك	الملوك الباطيون	تواريخ فترات حكمهم	تواريخ هامّة أخرى
1-	باطوس الأوّل (المؤسس)	639 ق.م – 599 ق.م	تأسيس مدينة قوريني في سنة 631 ق.م
2-	أركسيلاوس الأوّل	599 ق.م – 583 ق.م	——
3-	باطوس الثاني (السعيد)	583 ق.م – بعد 570 ق.م	معركة "إراسا" ضد الجيش المصري حوالي 570 ق.م
4-	أركسيلاوس الثاني (العنيد)	بعد سنة 570 ق.م – ؟.	معركة "ليوكون": هَزَمَ الليبيُّون فيها جيشَ قوريني الإغريقي (مجهولة التاريخ)
5-	باطوس الثالث (الأعرج)	؟ – ؟	إصلاحات المشرع "ديموناكس" (مجهولة التاريخ)
6-	أركسيلاوس الثالث	بدأ حكمه قبل 525 ق.م و انتهى بعد 522 ق.م	نفيه إلى جزيرة "ساموس" بعد 533 ق.م – و تبعيته لـ"قمبيز" الفارسي: 525 ق.م
7-	باطوس الرابع (الوسيم)	بدأحكمه حوالي 515 ق.م، و إنتهى قبل 462 ق.م	حملة مرزبان مصر الفارسي "أرياندس" ضد مدينة برقة حوالي 515 ق.م. ثم الحملة الفارسية الثانية ضد هذه المدينة، أي حملة "أرساميس" حوالي 483 ق.م ثم تخلُّص قوريني من التبعية للفرس: بين 479 ق.م – و 474 ق.م
8-	أركسيلاوس الرابع	بدأ حكمه قبل 462 ق.م و انتهى حوالي 440 ق.م	فوز عربة هذا الملك في دورة الألعاب البيثية الجامعة في 462 ق.م؛ و فوزها كذلك في دورة الألعاب الأوليمبية في سنة 460 ف.م؛ ثم مرور شراذم الجيش الأثيني الذي هزمه الفرس في مصر عبر قوريني أثناء عودتها إلى أثينا في 454 ق.م

المرجع: فرنسوا شامو : المرجع السابق ص. 262.

الهوامـــش:

---

1 - LARONDE André, ‘’Cyrène à travers la littérature grecque’’, Académie National des sciences et Lettres, Metz, Mémoires 2009, (Metz, 2009), P.P 25-31

2 – خالد الهدار:"دور الرحالة و القناصل الأوربيون في سرقة آثار مدينة قوريني في القرن التاسع عشر"مدونة الآثار الليبية. http://Khaledelhaddar.bligspot.com/2008_09_22_archive.html

3 – اعتمدنا في مقالنا هذا الترجمة العربية من طرف الأستاذ.محمد عبد الكريم الوافي،أين قام بطرح تعديل في العنوان إلى "في تاريخ ليبيا القديم، الإغريق في برقة، الأسطورة و التاريخ، و في هذا الكتاب المترجم سيجد القارئ أن الأستاذ لم يترجم بعض فصول الكتاب الأصلي عمداً، و أشار المترجم إلى هذا في مقدمة الكتاب الصفحات16-17.

4 – HERODOTE, Histoires, livre IV MELPONTENE, 145 158, tra. LARCHE, Ed Charpentier (Paris, 1850) http://remacle.org/blood.wolf/historiens/herodote/melpomene/htm

5 - Pindare ; Les Pythiques, IV, IX, tra. Faustin colin. http://remacle.org/bloodwolf/poetes/talc/pythiques.htm

6 – لمعرفة مختلف الأساطير التي تطرقت لتأسيس قوريني بالتحليل أنظر:شامو (ف) ، المرجع السابق. ص . ص . 67-104.

7 – جاءت هذه التسمية نسبة الى مؤسس المستوطنة باطوس ، وظلت سلالته في سدة الحكم لغاية 440 ق.م. انظر : بيير ديفانبيه وآخرون : معجم الحضارة اليونانية القديمة، جزء 2 (س-ي) ترجمة وتقديم ، احمد عبد الباسط حسن، مراجعة فايز يوسف، المركز القومي للترجمة ، الطبعة 1 (القاهرة، 2014)، ص-ص. 161 - 162.

8– شامو (ف) ، المرجع السابق. ص . 104.

9 – كانت هذه الجزيرة تعرف بكاليستا (calista). أما حاليا فهي سانتوريني (santorini)، و هي إحدى الجزر الرائعة الواقعة في بحر ايجا، و هي ذات أهمية في دراسة علم البراكين، و دراسة اللقى الأثرية حيث عثر فيها على مخلفات أثرية تعود للألف الثالث قبل الميلاد، كما استقر فيها العنصر الدوري من أوائل الألف الأولى قبل الميلاد، و تأثروا بإنتاجها الفني و بخاصة الفخار. أنظر: بيير ديفانبيه و آخرون- المرجع السابق، الجزء الأول . ص- ص. 366-367.

10– يعتبر من أهم آلهة الإغريق يعرف أيضا باسم "فويبوس" و هو ابن الإله "زيوس" و الإلهة "ليتو" و شقيق توأم الآلهة "أرتيميس"، و هو عندهم رب الشمس ، التنبؤ، الشعر، الشفاء و رب الطهارة و مؤسس المدن و المستعمرات و إله الشباب، تعتبر دلفي إحدى مراكز عبادته الرئيسية: بيير ديفانبيه...، المرجع السابق ج 1 . ص – ص. 23-24 .

11– هو معبد بمدينة دلفي كان الإغريق يستنبأون فيه وحي الإله " أبوللو" و كانت تقدم فيه ذبائح قرابين و نذور، و هو يقع عند سفح جبل برناسوس، على ارتفاع ألفي قدم فوق خليج كورنيثية و هو أقدم و أقدس معابد الإغريق الوثنية، أنظر شامو (ف) هامش. ص- ص . 109- 110.

12 – HERODOTE. OP.CIT. L. IV, 150

انظر ايضا شامو (ف) : المرجع السابق ص – ص 108–110

[13] – هو "أريسطوطيليس" و هي التسمية التي نجدها في كل النصوص القديمة، أما عن اسم باطوس فيعتقد هيرودوت بأنه لقب أطلقه على نفسه المؤسس، والذي يعني في اللغة الليبية القديمة "الملك" أنظر تحليل شامو (ف) : المرجع السابق، ص – ص .114–115.

وهناك من يخالف هذا الرأي بكون أن الإغريق لم يتأثروا بالليبيين و بلغتهم أنظر:

Catherine Dobias – Lalou ‘’les dialectes grecs au sud de la Méditerranée ‘’ cahier de la villa Kérylos, 18. Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, (Paris, 2007), PP. 79-94

[14] – يرجح الباحثون أنها جزيرة البمبة، الواقعة في شمال خليج البمبة أي الخليج الصغير، الواقع بين درنة و رأس التين، و هذه الجزيرة مستوية السطح، و تصلح للسكنى، فضلا عن اتصالها بالشاطئ الليبي أنظر: د. الشريف المراجع علي حمد: "المستوطنات اليونانية الباكرة في إقليم كيريني"، المجلة الليبية العالمية العدد 15 مارس 2017. (بنغازي. 2017) ص – 02.

[15] – يضعها ستادياسموس على 150 ستاديا من دارنيس (درنة) و عند كاليماخوس هي إزيليس، أما كل من جون بوردمان و ستوكي إنها وادي الخليج: أنظر: نفس المرجع، ص –03 .

[16] – يرجح أن تكون عين مارة الواقعة شرقي مدينة قوريني، فهي تقع بين الطريق الرابط بين هذه الأخيرة و درنة و لا تبعد على قوريني إلا بحوالي 70كلم. أنظر: نفس المرجع السابق ص 04.

[17] – غوليام ناردوتشي، استيطان برقة قديما و حديثا، ترجمة و تقديم، د. إبراهيم أحمد المهداوي دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، الطبعة الأولى، (بنغازي 1425)، ص – ص . 22–23.

[18] – تقطن هذه القبيلة في التخوم الشرقية القورينائية، و اعتمادها على حيلة العبور ليلا في أجمل المناطق التي تمتلكها هذه القبيلة، دليل على تخوفهم من هؤلاء المعمرون الوافدون. شامو (ف) ، المرجع السابق. ص–148.

[19] – يعرف عند العرب بعين شحات. أنظر عوليام ناردوتشي، المرجع السابق، هامش 2، ص.25.

[20] – شامو (ف) : المرجع السابق، ص– 148.

[21]– د. الشريف أ مراجع علي حمد: المرجع السابق ص – 04.

[22] – أنظر: Claude Sintes ; Libye antique, Un rêve de marbre, Imprimerie Nationale Editions (Paris, 2010) P-P. 12 – 16.

[23] – الناجي الحربي: "الاستعمار الإغريقي في برقة، الأسباب و الدوافع"

[24] – عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم، من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، (الجزء الأول)، دار النشر تامنغاست ص. 155.

[25] – نعيمة علي البحباح: "الاستيطان الإغريقي في ليبيا"

Journal of Dr. Nazyh Soliman /file :///D Egyptian civilization :/ الاستيطان الإغريقي في ليبيا مقال
.htm نعيمة البحباح

[26] – شامو (ف)، المرجع السابق، ص – 136.

[27] – نفسه، ص – 143.

[28] – الشريف ا مراجع علي أحمد، المرجع السابق، ص– 04.

[29] – شامو (ف) : المرجع السابق. ص– ص 157–158.

[30]– Michel Austin: ''The Greeks in Libya'', Greek colonisation an Accounts of Greek colonies and othr settlents over seas . V.II Edited GOCHAR.R. TSESKHLADZE, Ed. LEIDEN, eBOSTON, 2008

[31] - 159 HERODOTE,OP.CIT .IV, 159

[32] - IBIDEM

[33] – شامو (ف) : المرجع السابق، ص – 162.

[34] – نفسه.

[35] Pindar, OP.CIT. V^{e}, Pythiques.

[36] – شامو (ف) : المرجع السابق ص – 164.

[37] – Jean_ Marie Blas de Roblès, LIBYE, Grecque, Romaine et Byzantine, Ed. 127. Edisud, P

[38] – يرجع سبب تلقيب هذا الملك بـ "السعيد" إلى نجاحه في تحقيق مشروعه الذي يتمثل بالحث على لمزيد من الهجرات الإغريقية للحلول بمدينة قوريني. شامو (ف) المرجع السابق ص– 168.

[39] – نفسه

[40] – يسمى أيضا "واح ايب رع" كما يسمى "حفرع"،وقد حكم مصر زهاء خمسة وعشرين سنة، وهو أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين، ووصلت مصر في فترة حكمهم أوج ازدهارها، وكانت جيوشه تضم أعداد كبيرة من المرتزقة الليبيين والإغريق. أنظر شامو (ف) : هامش 2، ص. 169.

[41] – نفسه، ص.170.

[42] – استدراج هذه الجيوش الإغريقية هي حيلة من الليبيين، بهدف وضع حدّ لهؤلاء والخروج عليهم بعد التأكد من تعبهم، وصل الليبيون لمكان يسمى "ليوكون"، رأوا أن اللحظة أصبحت مناسبة لخوض المعركة ، حيث انقضوا عليهم بغتة، وساعدهم في ذلك تمرسهم الطويل بالقتال في الوسط الصحراوي، فتمكنوا من سحق الجيش القوريني الذي فقد في تلك المعركة سبعة آلاف من المشاة. شامو (ف) المرجع السابق ص. 174.

[43] – HERODOTE, IV, 160

[44] – يعرف "بباطوس الأعرج" بسبب إصابة بعاهة تسببت في تشويه إحدى رجليه،أنظر شامو (ف) : المرجع السابق،ص .175 .

---

45 – مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، (بنغازي، 1966). ص . 121.

46 – تقع المدينة في إقليم أركاديا بشبه الجزيرة البيلوبونيز ويتمتع المشرّعون الذين ينتمون لهذا الإقليم بصيت طيب. أنظر شامو (ف) ملرجع السابق، ص. 175.

47 – نفسه، ص . 176.

48 – عبد اللطيف محمود البرغوثي المرجع السابق،ص . 165.

49– أنظر أكثر وبتفصيل حول هذا الموضوع كل من : HERODOTE IV. . 162 . 163 . 164 . 165

شامو (ف) ،المرجع السابق ، ص . ص. 187 – 200.

مصطفي كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص – ص. 131–136.

50 – شامو (ف) ،المرجع ا لسابق،ص . ص. 222 – 223 .

51 – نفسه ، ص 226.

52 – سنة انهزام الإمبراطور الفارسي "حتشاياوشا" على أيدي القوات الإغريقية في جزيرة سالامين.

53 – إنهزام نفس القوات أمام الإغريق في مدينة "بلاتيس. " شامو (ف) ،المرجع السابق،ص . 223 .

54 – مصطفى كمال عبد العليم: المرجع السابق، ص. 136.

55 – عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص. 170.

56 – تعرف اليوم بمرسى سوسة، و تقع هذه المدينة إلى شرق مدينة شحات، التي تبعد عنها 18كلم

57 – الشريف أمراجع علي حمد: المرجع السابق ص. 07.

58 – خالد الهدار : "جولة في مدينة سوسة الأثرية" ،مدونة الآثار الليبيا القديمة/http://khaledelhaddar.blogspot.com/2009

59 –

Pinder : IV Pythiques. Op.cit

60 – جغرافية سترابون، وصف ليبيا و مصر، الكتاب السابع عشر، نقله عن الإغريقية الأستاذ الدكتور. محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي)، الفقرة 20، ص. 116.

61 – الشريف امراجع علي حمد: المرجع السابق، ص. 07.

62 – أنظر أكثر حول هذا الموضوع مقال : CHAMOUX François : ‘’CALLICRATEI, divinité protectrice du port de Cyrène’’ In la CIRENAICA In ETA ANTICA. ATTI DEL CONVEGNO INTERNATIONALE. DISTUDI, MACERATA, 18-20/05/1995. Ed. ISTITUTI EDITORIAL POLIGRAFICI INTERNAZIONALI. (ROME, 1998). P-P. 137-143.

63 – أنظر أكثر: د. فرج محمود الراشدي: "دور نبات السيلفيوم في ثراء المدن القورينائية"، مجلة البحوث التاريخية، س. 12، ع. 2 (يوليو، 1999)، ص–ص- 07–15.

64 – خالد الهدار : "جولة في مدينة سوسة الأثرية"... المرجع السابق . أنظر أيضا حول أهمية آثار المدينة

CHAMOUX François : ‘’Campagne de fouilles à Apollonia de CYRAINAIQUE (Libye) en 1976’’ In Comptes rendues des séances de l’Académie des inscriptions et Belles-lettres, 121ème année, N° 01 1977 . P-P. 06-27.

65 – هي نفسها برقة

HERODOTE .Op-cit IV, 160-171 – [66]

[67] – الشريف امراجع علي حمد: المرجع السابق، ص. 08

[68] – نفسه، ص. 07.

[69] – نفسه، ص. 08.

[70] – توكيرة الحالية.

HERODOTE.Op.cit. IV, 160-171 – [71]

[72] – نعيمة علي البحباح: المرجع السابق.

[73] – الشريف أمراجع علي حمد: المرجع السابق، ص. 10.

[74] – أنظر أكثر حول هذه المستوطنة مقال: خالد الهدار : "تبن معالم مدينة توكرة الأثرية" الجزء الأول نشرت في صحيفة أفاق أثرية. مدونة الآثار الليبية.

http://khaledelhaddar.blogspot.com/2012/

[75] – نظراً لوقوع هذه المدينة أقصى غرب قوريني، أطلقت عليه هذه التسمية التي تعني أقصى الغرب

[76] – خالد الهدار :"مدينة يوسبريديس بين التأسيس و الهجر" نشرت المقال في العدد 4-5 من صحيفة أفاق أثرية، ديسمبر 2011. مدونة الآثار الليبية

http://khaledelhaddar.blogspot.com/2014_02_09_archive.html

Jean-Marie Blas de Roblès, op.cit. P. 100 – [77]

[78] – خالد الهدار : "مدينة يوسبريديس..." المرجع السابق

Andrew Wilson : Line cité grecque de Libye : Fouilles d'EUHESPERIDES (Benghazi), In : comptes rendus des séances de l'académie des Inscriptions et Belles-lettres, 147e année, N° 04 2003, P.P. 1647-1675- Ed. Belles-lettres, P. 1650. – [79]

[80] – خالد هدار : "مدينة يوسبريديس..." المرجع السابق

[81] – الشريف أمراجع علي حمد : المرجع السابق، ص. 11.